

## داروين يتشاجر في بغداد-١

في كتابه "داروين والداروينية" يكتب باتريك تور: "كانت هذه النظرية بمثابة الزلزال الفكري الذي زعزع كل العقائد التقليدية السائدة عن أصل الكون والإنسان"، ويقال أن الإنسان أصيب بثلاثة جروح نرجسية على مدار القرون الأربعة الماضية، فالجرح النرجسي الأول سببته له نظرية كوبرنيكوس عن النظام الشمسي، فحتى عهده الأرض هي مركز الكون، وأن الشمس تدور حولها. أما الجرح الثاني الذي أصابنا في الصميم وشكل طعنة لنرجسيتنا واعتزازنا بأنفسنا، فهو اكتشاف داروين. فقد كنا نعتقد أننا من جنس وبقية كائنات الطبيعة من جنس آخر، فإذا بداروين يجيء لكي يقول لنا بأننا حيوانات مثل بقية الكائنات الحية، ولكن بشكل أرقى. وكانت هذه الصدمة أكبر من الأولى بكثير لأنها جرححت كبريائنا وخدشت مشاعرنا، إذ قالت لنا بأننا من أصل حيواني، ولذلك فإن الكنيسة والأوساط المحافظة شنت حملة شعواء على داروين بعد صدور كتابه الشهير. واتهمته بأبشع النعوت: ملحد، كافر أما الجرح النرجسي الثالث الذي أصاب البشرية، فكان هو اكتشاف فرويد لنظرية التحليل النفسي والقول بأن اللاوعي هو الذي يسيّر الإنسان وليس الوعي، على عكس ما كنا نظن منذ مئات السنين.

ولم يكن من قبيل الصدفة أن حصل تحالف مقدس ضد أصحاب هذه النظريات من قبل الأصوليات الدينية، التي تكره أسماء أصحابنا الثلاثة – كوبرنيكوس وداروين وفرويد – وشنت و لا تزال حملة شعواء ضدهم، وبين بعض المفكرين أن لهذا التحالف المقدس لكل الأصوليات أبعادا سياسية واضحة، فالعدو المشترك لهم واحد أنه الحداثة العلمية والفلسفية.

في العراق بدأت المعركة حول داروين وكتابه "أصل الأنواع" في وقت مبكر من القرن الماضي ويذكر العلامة علي الوردي أن المتعلمين في العراق كانوا فريقين ملائمة وأفندية، الأول يؤمن بالقديم ويحافظ عليه، والثاني يدعو للتجديد والتحديث وكان الصراع بينهما شديدا، صراع بين المجددين والمحافظين ثم تطور الأمر عندما تحول بعض الملائية الى أفندية فاصبحوا من أشدهم تجديدا ومن بين هؤلاء كان الزهاوي الذي نشأ ملائيا بلبس العمامة ويدرس الدين واللغة فتحول إلى "أفندي لويغية" بلغة ذلك الزمان ويعني بالتركيز أن الزهاوي أصبح نموذجا للأفندي المولع بالتجديد.

في عام ١٨٧٦ تدخل مجلة "المقتطف" المصرية الى مكتبات بغداد وكانت هذه أول مجلة تدعو للتجديد وتنقل العلوم الأوروبية الى البلاد العربية فحدثت ضجة حولها في العراق وطلب فريق الملائية من الحكومة منعها ولكن الأخيرة، كانت مؤلفة من أفندية وبعد التشاور قالوا سنسمح للمجلة بالدخول وإذا شئتم أن تردوا عليها ردوا.

وكانت المجلة تحمل وتؤكد نظرية داروين فاعتنقها الزهاوي ورد عليه الملائية بأن حرضوا العامة ضده ليشتموه بالشارع، واشتد النزاع بين الأفندية والملائية وكانت سنة ١٩٠٠ ذروة هذا النزاع عندما حاول نامق باشا فتح أول مدرسة للبنات فنابري له الشيخ الألوسي وكتب كتابا يقول فيه: "أما تعليم النساء القراءة والكتابة فاعوذ بالله منه، فانهن لما كن مجيلات على الغدر كان حصولهن على هذه الملكة من أعظم وسائل الشر والفساد".

وتروي رائدة النهضة النسوية في العراق صبيحة الشيخ داود كيف أن اللجنة التي اجتمعت لاختيار البيت المخصص للمدرسة وضعت شروطا مضحكة منها أن لا تكون هناك شجرة أعلى منه ولا شيايبك تشرف عليه، ولا دار أعلى منه، فسا كان من الزهاوي إلا أن يقول: أن البناية هي حوض منارة سوق الغزل أعلى مكان في بغداد.

وظل الصراع على أشده حين دخل معروف الرصافي بصحية زميله عبد اللطيف ثنيان جامع السراي فافزأ الواعظ وصعد الرصافي الى المنصة داعيا الناس لتأييد التجديد والحرية مجددا باسم داروين، مما دفع احدى الجمعيات الدينية الى اصدار بيان تنهم فيه الرصافي باهانة الدين، فخرجت مظاهرة كبيرة قاها الملائية نهبت الكناكير وقوافل التجار وصدرت فتاوى بشنق الرصافي الزنديق.

العمود الثامن



بسام فرج

كاركاتير



Editor-in-Chief

Fakhri Karim

Al-Mada

General Political daily

4 January, 2011

http://www.almadapaper.com

Email: almada@almadapaper.com

500

دينار

16

صفحة

بعد توزيعها (ستاندات) للصحف

## أصحاب المكتبات يعدّون تجربة (مدا) حضارية

نرجوه من المدى هو ابعاد الجرائد عن ايدي المتلاعبين بالبورصة. اما السيد ابو اسامة صاحب مكتبة النهضة العربية فيقول: حيدا لو يصار الى تعميم هذه التجربة المتحضرة على مكتبات واكشاك بيع الصحف كافة لانها اولاً تعد وسيلة ناجحة في الإعلان عن منتج اعلامي والدعوة إلى ترويجه بواسطة هذه الاستاندات ثانياً انها تساعد على تشجيع القارئ على سهولة التصفح للجرائد، ناهيك عن اكتسابها صفة الجمالية لواجهة المكتبة والتي تعطي في الوقت نفسه جمالية للعاصمة وشوارعها، والمدى طبعاً سباقه كمؤسسة إعلامية ثقافية في الدعوة إلى نشر أفكار جديدة تهدف إلى إنجاح العملية الإعلامية وتسويق المنتج الاعلامي وايضاً الى المتلقي أو القارئ بقالب فني نواق.

وهذه المبادرة لم تقتصر على المكتبات واكشاك بيع الصحف والمجلات فهذا هيثم بائع جرائد على الرصيف قد كانت علامات الفرخ بادية على وجهه وهو فقد كان القارئ يجد صعوبة في تصفح عمله في عرض الجرائد والمجلات بشكل جميل ومرتب.

المبادرة قائلاً: في البدايه نتقدم بالشكر الى مؤسسة المدى التي اهدتنا هذه الواجهة الحضارية التي ستلقي النجاح بالتاكيد لانها تحمل مواصفات فنية وجمالية جيدة، ولكنه في الوقت نفسه ناشد مؤسسة المدى ان تقوم باناطة عملية ايصال الصحف والمجلات اليهم الى شركات لتوزيع الصحف وذلك منعا لمحاولات المتاجرة بأسعارها، فيما قال صاحب مكتبة السعدون: انها الثقافة طيبة لا تصدر إلا من مؤسسة كالمدي تعني بحق باهمية ودور تثقيف القارئ في الشارع العراقي وتسعى بكل جهد وصدق الى اعادة اقبال المواطن على شراء الصحيفة بعد ان انحسر قليلا الطلب عليها من القراء بسبب هيمنة وسائل الاعلام المرئية بشكل كبير، وبدورنا نشكر مؤسسة المدى لهذه المبادرة الرائعة ونتمنى لها الموفقية في نهجها الاعلامي الناجح دائماً.

ويضيف صاحب الكشك الذي يجاور مكتبة السعدون:

انها وسيلة سهلة ومريحة وناجحة الاول كان مع السيد ابو فهمي صاحب اقدم كشك لبيع الصحف والمجلات في شارع السعدون الذي تحدث لنا عن هذه

ضمن نشاطات مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون وفي سعيها لنشر الوعي الاعلامي والحضاري ورغبة منها في زيادة الاقبال على اقتناء صحيفتها ومطبوعاتها الاخرى عمدت إلى توزيع (ستاندات) خاصة بعرض الصحف والمجلات على عدد من المكتبات في بغداد لتكون بذرة لتجربة ناجحة الهدف منها ان تكون المطبوعات في متناول الجميع، ولكي نطلع على هذه التجربة وفائدتها بالنسبة لبائعي الصحف قمنا بجولة في عدد من مناطق بغداد لنتلقى عدداً من بائعي الصحف واصحاب المكتبات وهم يتحدثون عن هذه التجربة، لقاؤنا الاول كان مع السيد ابو فهمي صاحب اقدم كشك لبيع الصحف والمجلات في شارع السعدون الذي تحدث لنا عن هذه



بغداد /نادية الجوراني

تصوير /ادهم يوسف



## صباح المدى

(الأب) انستاس الكرملى صحفياً، يوم الثاني عشر من الشهر الجاري على قاعة الشهيد الصدر في كلية الاعلام، وسيتأسس لجنة المناقشة الدكتور احمد عبد المجيد.

■ يواصل الفنان يحيى إبراهيم التمارين على مسرحية الاصدب تاليف علي حسين لتقديمها في مهرجان كلية الفنون الجميلة وقال ابراهيم في حديث مع صحيفة المدى انه يتمرن على مسرحية (بيتول) التي ستعرض بعد أشهر وهي من تأليفه وإخراج صلاح إبراهيم ويشاركه في العمل الفنان حيدر منعثر والفنان رعد محسن والفنانة ميلاد سري.

وصفه. وقال أن "قاعة (ود) الفنية تقدر أبعادها ١٨٠ ٢م مما يسمح بإقامة أكبر المعارض التشكيلية، وتابع بالقول: كما قامت القاعة بفتح نادي السينما الذي يقدم أفلاماً سينمائية مختارة مساء كل يوم جمعة للجمهور مجاناً كتنشيط هادف لملء الفراغ الكبير الذي تركه انعدام وجود قاعات عروض سينمائية في المحافظة، وختتم السماوي قوله بأن مدينة الحلة تستحق أكثر من قاعة فهي حبل بالطاقات الفنية ولها ثقل كبير في الوسط الفني العراقي ككل.

■ ستناقش طالبة الماجستير في كلية الاعلام بجامعة بغداد واد نجم الدوغجي رسالتها الجامعية بعنوان

■ تحت شعار "مصر في عيون أطفال العالم" بعثت دار ثقافة الأطفال في وزارة الثقافة أصدقاؤها المبدعين في مجال (الرسم والتصوير الفوتوغرافي، والألعاب البديوية) ممن تقع أعمارهم بين (٤-١٨) سنة للمشاركة في هذه المسابقة الدولية التي ينظمها المركز القومي لثقافة الطفل في جمهورية مصر العربية في مجالات الرسم.

■ افتتح الفنان التشكيلي البصري باسم السماوي قاعة فنية خاصة في مدينة الحلة بجهود شخصي وبدون أي تمويل من أي جهة رغبة منه في تطوير الحركة التشكيلية المتنامية في المحافظة بحسب

تظلمنا المواقع الاخبارية بعدد من الاخبار والموضوعات التي حصدت أكثر نسبة من المتابعة بعدما شغلت السراي النمام كان منها:

## كاتي برايس والكيس رايد في جزيرة نائية لتجديد زواجهما

شباط الماضي. من ناحية أخرى، تحاول برايس تمضية المزيد من الوقت مع الكيس في ظل انشغالها بأعمالها التي تزاد نجاحا

ايلاف

دون خاتم زواجها في أكثر من مناسبة خلال الأسابيع الماضية. ويعتقد أن الكيس (٣٧ عاماً) وبرائيس (٣٢ عاماً) التي لديها ثلاثة أطفال يحاولان ترقية خلافتها جانباً خلال سفرهما من أجل محاولة حل مشاكلهما.

ويترد أن الكيس يشعر بالضيق الشديد بسبب الشواوشات الإعلامية التي تحيط بهما، وأنه يحاول التأقلم مع الشهرة الكبيرة التي أحاطت به منذ أن تزوج برايس في لاس فيغاس في

□ لندن، توجهت عارضة الأزياء، كاتي برايس، وزوجها لاعب الملاكمة، الكيس رايد، إلى جزيرة نائية في المحيط الهندي أصلاً في إنقاذ زواجهما الذي أشارت بعض الإشاعات منذ أشهر إلى أنه على وشك الإنهاء.

ونشرت صحيفة "Daily Mail" البريطانية أن الزوجين سافرا إلى منتجع منعزل في المحيط الهندي، من أجل محاولة إنقاذ زواجهما، وشوهت برايس المشهورة باسم جورودن من

## زواج شانيا تواين

□ لوس انجلوس

تزوجت نجمة موسيقى الريف الكندية شانيا تواين من حبيبها رجل الأعمال فريدريك تيببو في بوينوتوريكو ليلة رأس السنة.

وقال المتحدث الرسمي باسم تواين لموقع "بيبول" الأمريكي ان الزواج حصل "عند مغيب الشمس في رينكون ببويرتوريكو بحضور ٤٠ شخصاً من أقرب المقربين من أفراد العائلة والأصدقاء".

يشار إلى ان الاثنين أكدا خطوبتهما في الشهر الماضي، مع العلم ان علاقتهما بدأت في عام ٢٠٠٩ بعدما وجدا العزاء بعضهما مع بعض إثر اكتشاف علاقة تربط زوج تواين وزوجة تيببو وتفكك زواجهما. ويذكر ان زوجة تيببو كانت أقرب صديقات تواين البالغة من العمر ٤٥ سنة.

يو.بي.أي

# هلا بكورك...

## الآن في بغداد





www.korektel.com  
خدمة المشتركين 411



كورك  
تليكوم

# كاتي برايس والكيس رايد في جزيرة نائية لتجديد زواجهما





www.korektel.com  
خدمة المشتركين 411



كورك  
تليكوم